"الحوار" أنجع الوسائل لتحقيق الأهداف.. ولكن!

علاء عادل حنش

لا يختلف اثنان على أن الحوار هو أنجع الوسائل لتوحيد الرؤى وتبادل الأفكار والمقترحات، والوصول إلى قاعدة مُشتركة للمُضي قدمًا نحو تحقيق تطلعات شعب الجنوب الأبيّ في استعادة دولته الجنوبية المستقلة الفيدرالية كاملة السيادة على حدود ما قبل ٢١ مايو / أيار ١٩٩٠م.

فانعقاد الحوار الوطني الجنوبي يكتسب أهمية بالغة، كونه يجمع كافة أبناء الجنوب على طاولة وطنية واحدة، بهدف توحيد الرؤى والأفكار الرامية إلى استعادة دولة الجنوب المستقلة على كامل ترابها الوطني، فقد أصبح الحوار الجنوبي خيارًا وطنيًا مُلحًا للغاية لا سيما في المرحلة الراهنة.

كما أن تأكيد الرئيس عيدروس الزُبيدي، في أحد خطاباته على أن "انتهاجنا للحوار من أجل السلام إيمانًا منا بأن وحدة الصف الجنوبي هي خير ضامن لمستقبلنا السياسي"، لم يكن من فراغ، بل هو إدراك الرئيس الزُبيدي بأن الجنوب لن يكون إلا بكل أبنائه، وهي دلالة واضحة على النهج الذي يسير عليه المجلس الانتقالي الجنوبي بقيادة الرئيس الزُبيدي.

و بخصو ص ا لر ا فضين للانخراط في الحوار الجنوبي، فما المشكلة بالمُشاركة في الحوار الجنوبي الوطني؟

هل لأنهُ لا يلبي تطلعات شعب الجنوب الصامد كما تقولون؟

إذن لنفترض ذلك، فما المانع من المُشاركة في الحوار؟ وعندما ترون أنهُ لا يلبي تطلعات شعب الجنوب وقضيته العادلة انسحبوا، وهذا حقكم. فأين تكمن المشكلة إذن؟ فهو اسمه (حوار)، وليس (وثيقة) أو (اتفاق) لتوقعوا عليها!

الطامة الكبرى أن من يقول إنه لن يُشارك بالحوار الوطني الجنوبي بعذر أنهُ لا يلبي تطلعات شعب الجنوب، هم أنفسهم شاركوا في حوارات عديدة ليس فقط لا تلبي تطلعات شعب الجنوب، بل تقف ضده وبقوة، وليس هذا فحسب، بل هم اليوم منضمون في الشرعية اليمنية - التي يسيطر الإخوان على كل مفاصلها، وتشن حربًا شرسة على الجنوب وشعبه بكل الوسائل الدنيئة - فيكف يستوي هذا وذاك؟!

فنصيحة أخ: انخرطوا في الحوار الجنوبي، وضعوا كل ما في جعبتكم أمام لجنة الحوار الوطني الجنوبي، وبكل تأكيد كل التباينات ستتلاشى إذا كانت قاعدتنا الصلبة مُشتركة، تحت مشروع واحد وهو استعادة دولة وهوية وتاريخ، غير أن اختلاف القاعدة الصلبة والمشروع الواحد هو من سيعقد الأمور، وهذا بديهي.

فحتى لو كنت جنوبيًا، وكنت من كان، ومشروعك يختلف عن مشروع شعب الجنوب المُتمثل في استعادة دولته، فهذا ليس مقبولًا على الإطلاق.

نختلف في الأفكار وطُرق الوصول لهدفنا، وشكل الدولة الجنوبية القادمة، ومن هذا القبيل، لكن لا نختلف في المشروع الأصلي ذاته، فهذا ليس اختلافًا، هذا يُسمى (مشروع مُناهض)، وهذا يعني أنك ضد مشروع استعادة دولة الجنوب، أي ضد شعب الجنوب، أي ضد تضحيات شهداء وجرحى الجنوب!

غياب المقاطعين للحوار الجنوبي

د. عيدروس النقيب

ان "الجنوبيين الذين أعلنوا مقاطعة الحوار (الجنوبي-الجنوبي) الذي دعا إليه المجلس الانتقالي الجنوبي، متحججون بأن المجلس مدعوم من دولة هي السبب في تدمير اليمن" (كما جاء في بيانات بعض هذه المكونات والشخصيات) هؤلاء الإخوة يعلمون أن حجتهم واهية.

بطلان حجج المقاطعين وتتمثل في الأسباب الآتية:

أولا: لا توجد قوة سياسية في اليمن صغرت أم كبرت إلا وهي تتلقى دعماً ما من دولة أجنبية ما بما في ذلك الرئيس الشرعي عبدربه منصور هادي.

ثانياً: دولة الإمارات العربية المتحدة (وهي المقصودة بحديث هؤلاء الإخوة) ليست هي من دمر اليمن، بل إن من دمر اليمن هو التحالف الحوثي الذي وضع البلاد تحت البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وليس ما تبقى سوى تفاصيل.

ثالثا: كنت في منشور سابق قد أشرت إلى أن من حق كل مكون أو حزب سياسي أو شخصية وطنية أو اجتماعية جنوبية أن ترفض المشاركة في الحوار وإن لا يبدو الأسباب وراء هذا الموقف وليس بالضرورة الحجج بأسباب ومبررات يعلم الإخوة عدم وجاهتها.

رابعا: إن غياب هذا الشخص أو ذاك وهذه الجهة أو تلك عن طاولة الحوار ليس بلا ثمن، وأكبر الخاسرين في هذا الموقف هم أصحاب الموقف الرافض للحوار أنفسهم.

وأخيرًا، ونظرا لثقتي بالزملاء أعضاء لجنة الحوار المكلفين من قيادة المجلس الانتقالي، بحكم العمل معا لسنوات، ولما يتمتع به هؤلاء الزملاء من مهارة ومعرفة سياسية ودبلوماسية وأكاديمية وروح وطنية عالية، فإنني آمل أن تنجح لجنة الحوار في مهمتها الجليلة سواءٌ بموافقة أو رفض بعض المدعوين للحوار.

دعوة الانتقالي إلى الحوار الجنوبي والمضي قدمًا

عادل العبيدي

دعوة المجلس الانتقالي الجنوبي إلى حوار جنوبي جنوبي لم يكن لأنه يتهاوى إلى السقوط، أو أنه في مأزق سياسي، كما فهمها البعض، أو بعبارة أدق الذين تعمدوا أن يفسروها بذلك الشكل المغلوط، دعوة الانتقالي إلى حوار جنوبي جنوبي القصد منها إتاحة الفرصة لمن فاته الصعود إلى سفينة الجنوب المبحرة إلى شاطئ استعادة الدولة الجنوبية، ومن ثم المضي قدما نحو مزيد من الانتصارات العسكرية والسياسية والدبلوماسية فوق التي تحققت من سابق.

من حالة ردود الأفعال تجاه الدعوة وبما لا يدع مجالا للشك أن الغالبية الساحقة من مكونات سياسية جنوبية وقادة عسكريين وسياسيين ومشائخ وشخصيات اجتماعية ورجال أعمال ومواطنين أصحاب المواقف الثابتة يتبين أن جميعهم قد انخرطوا في المجلس الانتقالي الجنوبي منذ أول يوم تأسس فيه وشاركوا في ذات التفويض الشعبي الجنوبي له وللقائد الرئيس/ عيدروس الزبيدي في تمثيل قضية الجنوب وقيادتها داخليا وخارجيا.

إذا لم يتبقَ من الجنوبيين الذين أبعدوا أنفسهم بأنفسهم عن جنوبيتهم غير أولئك الذين ارتبطوا بمشاريع سياسية وعسكرية من التي تريد إحياء اليمنة على أرض الجنوب، وارتبطوا بمصالح خاصة مع قادة تلك القوى اليمنية، وكانوا هم الذين سبق لهم وحاربوا الانتقالي خاصة والجنوب عامة سياسيا وعسكريا وخدميا واقتصاديا.

لهذا لا عجب في مسارعة أولئك الأشخاص في الرفض لدعوة الانتقالي إلى حوار جنوبي جنوبي، حتى قبل أي مشاورات تمهيدية، كون مطلب الاستقلال هو الهدف من الحوار الجنوبي الجنوبي غير مقبولة المساومة عليه، وهذا لم يرق لهم اليوم كما لم يرق لهم بالأمس ، ولن يروق لهم أيضا في المستقبل.

مما نحب أن نذيعه وبأعلى أصواتنا في مسامع أولئك الأشخاص، نقول لهم: كفوا عن أنفسكم كثرة اشتراطاتكم في أن الحوار الجنوبي الجنوبي لا يكون إلا بكذا وكذا، فجميع الخطوات السياسية والعسكرية التي سبق وأقدم عليها الانتقالي الجنوبي وقوات الجيش الجنوبي لا تنازل في الرجوع عنها، ولن يكون الحوار الجنوبي الجنوبي مطلقا حتى يمنحكم فرصة طرح مشاريع مرتبطة بما تسمى الوحدة اليمنية أو اليمن الاتحادي، وبفضل الله ثم بفضل الالتفاف الشعبي الجنوبي الساحق حول الانتقالي المساند لقوات الجيش الجنوبي سيمضي الانتقالي قدما حتى تحقيق الاستقلال واستعادة دولتنا الجنوبية.

الانتقالي مفوض شعبيًا وفتح الحوار للملم الشمل وليس خوفا

عبدالله الصاصي

فتح باب الحوار سنة أزلية ونهج سليم يسلك طريقه العظماء، والمجلس الانتقالي عندما شكل لجنة الحوار المكلفة بالذهاب والتقصي لأي جنوبي أبعدته الصراعات السياسية السابقة أحرمته من العودة إلى وطنه، اليوم الرئيس الزبيدي بهذه الخطوة يثبت أن زمن الإقصاء ولى والوطن ملك لكل جنوبي هدفه الوفاء لوطنه لا لزعزعة أمنه واستقراره. الزبيدي أثبت أن سياسته عكس من سبقه في قيادة الجنوب، بسعة صدره ورحابة فكره ونظرته الثاقبة للمستقبل، الحوار الذي أنشده له أبعاده السياسية والاجتماعية، أما السياسية فهي أن ممارسة العمل السياسي حق مكفول لكل جنوبي قادر على العطاء لخدمة أرض الجنوب سواء من الجنوبيين داخل الوطن أو من كان في الخارج وأراد العودة، فالباب مفتوح، يعود معززا مكرما إلى بيته مواطن جنوبي، وعند اختياره وتزكيته من قبل الشارع الجنوبي فلا أحد يستطيع الاعتراض، أما شخص يستغل طيبة ورحابة صدور إخوانه ليفرض شروطه فهذا ضرب من الخيال لا يمكنه من الوصول لمآربه، فكل من خرج من أرض الوطن كان بفعل أسباب وعودته تلزمه التوضيح لسبب الخروج ورجوعه تلزم القائمين على الأرض معرفة التوجه أو الانتماء لمن يريد العودة إن هي منسجمة مع نهج الانتقالي الرامي إلى قيام الدولة الجنوبية، أما من يتكلم بلسانه بأنه مع الجنوب ومع أهله وولاؤه لا زال معلقا بالغير فعليه أن يفك هذا الرباط بأفعال تثبت صدق التوجه، وهذا النوع مرحبا به، وأما بغير ذلك فلن يكون له شأن، فالجنوب اليوم ليس جنوب الأمس، العقلية التي تقود الجنوب اليوم متفتحة ولا تريد من ينقل عنها في يوم ما أنها متحجرة وإقصائية، وفتح الحوار اليوم حبا وإشفاقا، فالجنوب لديه كل العناصر القادرة على تحمل مسؤولية قيام الدولة. الصادق الذي يريد بناء وطن لا يفك الباب لنقل الصراعات القديمة، وهو من شارك في إذكائها عندما كان في السلطة حينها، ولم ينكر ذلك الخطأ أو يساهم في إخماد تلك الفتنة ويحد من سفك دماء إخوانه ،اليوم أسمع من بعض السياسيين السابقين النغمة المشينة وهي النبش لماضي هم جزء من ذلك التاريخ الدموي، لا أدري أحقدا هذا على النجاح الباهر الذي حققه الانتقالي أم تذكير (أننا هنا فلا تنسونا الحقونا قبل أن يفوتنا القطار، فأشركونا في نجاحكم وصنيعكم البديع بفنه وإتقانه لقيادة دولة الجنوب الفتية، وقد كنا قيادة سابقة للجنوب، ولكنا لم نكن على هذا القدر من الفطنة والفطنة والسماحة التي تفردتم بها في القيادة يا ساسة الانتقالي، وأنتم تأتون بما لم نستطع إنجازه في ظل حكمنا السابق).

ورسالتي لمن ينبش في الماضي ألا تحاولوا، فالصغير من هذا الجيل الجنوبي قد عانى الكثير من الويلات جراء سياساتكم القديمة، ولن تنطلي عليه أفكاركم البالية التي تشق الصف الجنوبي، وستمر وكأنه لم يسمعها، وسترون أن كل ما ذكرتم من أحداث مرت سابقا ستبقى ذكرى ليس لها تأثير في الحاضر العامر بمنجزات الانتقالي، وستظل ذكرى لتاريخ أشخاص لم يكونوا على قدر المسؤولية في درء الفتنة قبل وقوعها، واليوم يتبجحون بذكر ماضيهم الأسود، فيا هؤلاء، دعوكم من إشعال نار الفتنة على آخر أيامكم، وقولوا بما يفيد وينفع أهلكم وناسكم في أرضكم وإلا فاصمتوا ودعوا غيركم يعمل طالما ودعاكم ولم يدير ظهره لكم، فاحترموه مثلما احترمكم وذهب إليكم حبا وإكراما لكم، وابعدوا نغمة الاستعلاء التي حكمتمونا بها ولم تفلحوا أما آن الأوان لنبذها وقد ورثت لنا الويل وقصمت ظهر الجنوب فيما مضى وعندما برز الرجال لتضميد جروحكم السابقة تحاولون الوقوف أمامهم! ما هذه العقلية التي تريدون منا أن نفقه ما تقولون؟ فعودوا إلى رشدكم فالعجلة دارت ولن تعود وما نريده منكم العودة والمشاركة في بناء الوطن الجنوبي وإلا فكفوا أذاكم والجنوب فيه من الكوادر من يقوم بالمهمة.